سوسيولوجيا المرأة عبر التاريخ

Women's Sociology Through History

صالحي دليلة[1]

[1] جامعة حمه لخضر الوادي، salhisalhi622@gmail.com

تاريخ الاستلام: 07 /2021/02 تاريخ القبول: 2021/04/29 تاريخ النشر: 2021/05/05

ملخص:

ظهرت العديد من النظريات والتيارات التي تناولت قضية المرأة وحاولت وضع تصورات لدورها ومكانتها في المجتمع، ففي العالم الغربي حاولت النظريات(الوظيفية والماركسية والرأسمالية، الاشتراكية وحتى التفاعلية الرمزية) إسقاط نتائجها وفرضياتها على واقع المرأة وتفسيرها من منطلق النوع الاجتماعي، من خلال وضع معيار الجنس كأساس لتقسيم الأدوار والمواقع الاجتماعية، وفي العالم العربي ظهرت العديد من الإيديولوجيات التي يستند بعضها إلى الدين، والبعض الأخر إلى المنطق الغربي وغيرها.

في حين أن الديانات الإلاهية قد نصت على أن المرأة جزء مهم في الحياة ودعامة أساسية في بناء المجتمعات، لها مالها من حقوق وعليها ما عليها من واجبات، في حدود ما تسمح به تركيبتها البيولوجية والحدود الشرعية لكل ديانة، غير أن التحريف الذي طال الكتب السماوية قد حرف كل ذلك، إلا الدين الاسلامي الذي حُفظ من التحريف وبذلك حفظ مكانة المرأة وصورتها المشرقة في الحياة. وفيما يلي سنفصل في كل الاتجاهات.

الكلمات الدالة: المرأة. الدور.، الاسلام. المجتمع.

Abstract

Many theories and currents that dealt with the issue of women and tried to conceptualize their role and place in society have emerged. In the Western world, theories (functional, Marxist, capitalist, socialist and even symbolic interactive) have tried to project their results and hypotheses on the reality of women and their interpretation from the

[1] المؤلف المرسل: دليلة صالحي: salhisalhi622@gmail.com

point of view of gender, by establishing the standard of sex as a basis for dividing social roles and positions, and in the Arab world many ideologies, some based on religion, others have emerged on western logic and others.

While divine religions have stipulated that women are an important part of life and a main pillar in the building of societies, they have their own rights and duties, within the limits of their biological composition and the legitimate boundaries of each religion, but the distortion that has long plagued the heavenly books has distorted all of this, except the religion of Islam, which has been preserved from the truth and thereby preserving the status of women and their bright image in life. Here we will be separated in all directions.

Keywords: The woman. Role, Islam. Community.

1. مقدمة:

منذ بداية العقد العالمي للمرأة وحتى مؤتمر بكين عام 1996 ازداد الاهتمام بقضيّة تمكين المرأة، وإتاحة الفرصة لها لممارسة دورها بفعاليّة مثل الرجل، والمساهمة في صنع القرار في مختلف مجالات الحياة الثقافيّة، والاجتماعيّة، والسياسيّة، والاقتصاديّة. وقد أولت العديد من المنظمات والهيئات والدول الاهتمام بهذا المجال، وذلك من خلال إقامة مجموعة من المؤتمرات والندوات، وأشارت هذه الفعاليّات بكافة أشكالها المتنوّعة إلى أهمية تمكين المرأة، وإعطائها الحق الكامل بالعمل في كافة الميادين.

حيث أن دور المرأة هو قبل كل شيء محدد بعدد من الالتزامات المرتبطة أساسا بحياة الأسرة. وهذا نتيجة لتركيبات تاريخية – اجتماعية تعكس اختلافات، وتشابهات من مجتمع إلى آخر، ومن ثقافة إلى ثقافة أخرى. الأمر الذي يقود إلى تفسير هذا الدور في ضوء العلم السوسيولوجي.

ومن هذا المنطلق خاضت المرأة مشوارا نضاليا عبر التاريخ لنيل مكانة كانت قد منحت لها بحق الاهي، إلا أن الفكر البشري قد حورها وشوهها حتى أضحت المرأة في كثيرا من

المعتقدات والتوجهات شيء زائد عن الحياة، أو خطأ يجب تصحيحه، بل أكثر من ذلك هي غرض من الأغراض التي يمكن التصرف بها دون مراعاة أدنى شروط إنسانيتها، حيث ظهرت العديد من النظريات والتيارات التي تناولت قضية المرأة وحاولت وضع تصورات لدورها ومكانتها في المجتمع، ففي العالم الغربي حاولت النظريات(الوظيفية والماركسية والرأسمالية، الاشتراكية وحتى التفاعلية الرمزية) إسقاط نتائجها وفرضياتها على واقع المرأة وتفسيرها من منطلق النوع الاجتماعي، من خلال وضع معيار الجنس كأساس لتقسيم الأدوار والمواقع الاجتماعية، وفي العالم العربي ظهرت العديد من الإيديولوجيات التي يستند بعضها إلى الدين، والبعض الأخر إلى المنطق الغربي وغيرها.

في حين أن الديانات الإلاهية قد نصت على أن المرأة جزء مهم في الحياة ودعامة أساسية في بناء المجتمعات، لها مالها من حقوق وعليها ما عليها من واجبات، في حدود ما تسمح به تركيبتها البيولوجية والحدود الشرعية لكل ديانة، غير أن التحريف الذي طال الكتب السماوية قد حرف كل ذلك، إلا الدين الاسلامي الذي حُفظ من التحريف وبذلك حفظ مكانة المرأة وصورتها المشرقة في الحياة.

واليوم يمكننا القول أن المرأة قد ارتقت إلى مكانة مقبولة في عديد المجالات والأهم من ذلك مكانتها في فكر العديد من الجهات والأطراف وحتى في ذهنها هي، إلا أن ذلك لم يمنع كون الأمر لا يزال يحتاج الكثير من العمل لتكون المرأة كما نص عليه الإسلام، فليس كل تطورا في وضعها يعد نجاحا في نضالها.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكال التالي: **بماذا تميزت المسيرة السيكولوجية للمرأة عبر التاريخ؟**

ويندرج ضمن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

- بماذا وصفت المقاربات السوسيولوجية المرأة؟
- كيف تحدثت الإيديولوجيات العربية و الإسلامية عن وضعية المرأة ؟
- ما طبيعة المكانة التي تقلدتها المرأة في الديانات والحضارات القديمة ؟

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يسعى إلى جمع المعلومات وتصنيفها وترتيبها والتعبير عنها كميا وكيفا، لتحدد له وصفا كاملا لواقع معين، وفي هذه الدراسة سعينا لوصف واقع المرأة عبر مراحل تاريخية وفكرية معينة سنأتي على ذكرها.

ولعل الهدف الأساسي لهذا البحث هو التعرف على الواقع الذي عاشته المرأة في مختلف الحضارات والديانات وحتى الفكر الغربي والعربي، حتى يمكننا الحكم على واقعها الحالي و السعي لتطوير الجوانب السلبية فيه وعدم الوقوع في ذات الأخطاء، كما يعتبر الموضوع نوعا من التأريخ لمرحلة معينة من حياة المرأة عبر التاريخ.

2. التيارات المفسرة لدور المرأة في المجتمع

1.2 . المقاربات السوسيولوجية حول المرأة:

المرأة ضمن "علم اجتماع المرأة": من أهم تعاريف علم اجتماع المرأة، التعريف الذي ينص على أنه الموضوع الذي يدرس" الجذور الاجتماعية لواقع المرأة ووجودها في المجتمع و أثر ذلك الواقع و الوجود على المجتمع و البناء الاجتماعي."

لقد ظهر علم اجتماع المرأة ليؤدي خمسة وظائف رئيسية و هي كما يلي:

–ربط المرأة ككائن إنساني بالمجتمع لكي تتمكن من تفعيل المجتمع وتنمية حركته التي تهدف إلى تحقيق أغراض سامية[1].

– حل مشكلات المرأة والتصدي للتحديات التي تتعرض إليها كفاعل في الكيان الاجتماعي .

–تدريب المرأة والأخذ بيدها لتشارك في عملية إعادة البناء الاجتماعي التي يشهدها المجتمع

–تفسير الإشكاليات والظواهر الاجتماعية والتربوية المعقدة التي تشهدها المرأة في المجتمع.

–إفساح المجال للمرأة لكي تؤدي المهام الأساسية المطلوبة منها [2].

النظرية الوظيفية وتفسير دور المرأة: أما التيار الذي تمثله النظرية الوظيفية فقد حدد دور المرأة انطلاقا من تقسيمه لطبيعة العمل، حيث يرى أن العمل إما تعبيري أو أدائي يتسم بالصعوبة ويتطلب جهداً وهو عمل هادف، هذا الأخير هو من اختصاص الرجل، في حين

أن المرأة تتكفل بالأعمال التعبيرية، لأنها وكما ترى الدكتورة "سنثيا فوشي" يأتي دورها الأنثوي في المقدمة، وهو الذي يحدد مجرى حياتها [3] ، فمهما اكتسبت من وظائف أخرى يبقى دورها الأنثوي هو المسيطر في محيط العمل، لأن وسائل العمل المتاحة لها محددة مقارنة بتلك المتاحة للرجل [4].

تنطلق هذه النظرية من مبدأ أن دور المرأة ينحصر في إطار الأسرة باعتبارها زوجة وأم وربة بيت، وقد حاول "بارسونز" باعتباره من أبرز علماء هذا الاتجاه أن يقدم نظرية يفسر بها تقسيم العمل بين الجنسين بحيث يختص الرجال بالعمل والإنتاج وممارسة كافة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمع، بينما يقتصر دور المرأة على الوظيفة العائلية، لتحقيق التوازن داخل النسق الاجتماعي للمجتمع ككل[5] .

النظرية الماركسية وتفسيرها لدور المرأة: على عكس الاتجاهات الأخرى أكدت الماركسية على أهمية المساواة بين الجنسين، وإلى أهمية المشاركة الكاملة للنساء في الحياة العامة، وعلى الرغم من قلة اهتمام "ماركس" و"أنجلز" بالموقف الإمبريقي للنساء، إلا أن المدخل الماركسي يوضح أن سبب خضوع المرأة وقهرها، كان نتيجة التطور الاقتصادي الذي مرت به المجتمعات الإنسانية، أي له أساس مادي[6] ، أما "أنجلز" فقد أعطى تفسيرات شاملة للعوامل التي ساعدت على التمييز بين الجنسين باعتماده على فكرتي الاستغلال الطبقي ونشأة الملكية الخاصة، وفي هذا السياق يقول (إن أول تنافر وأول عداء طبقي ظهر في التاريخ كان متطابقا مع تطور العداء بين الرجل والمرأة في ظل نظام الزواج الأحادي، وأن أول ظلم طبقي كان مصاحبا لظلم الرجل للمرأة) ، وعليه فإن هذه النظرية قد ركزت على مبدأ الاستغلال الذي تتعرض له المرأة [7] .

في حين نجد أن الاشتراكية قد نظرت إلى المرأة كقوة اجتماعية منتجة ومساوية للرجل، غير أن هذه المساواة لا تعني إلغاء الفروق الطبيعية بين الجنسين، ولا تساوي في القدرات الجسمانية والنفسية، وإنما تعني المساواة في الوضع الاجتماعي، أي أن هذه المساواة لا تعني تشبه المرأة بالرجل [8].

أما التيار الرأسمالي قد نظر للمرأة كقوة عمل، وفي هذا يؤكد الباحث والمفكر الفرنسي" لافارج"(أن الرأسمالية جرت النساء من البيوت إلى الإنتاج لا بقصد تحريرهن ولكن بقصد استغلالهن بصورة أفظع من استغلال الرجال)[9].

ومن جهة أخرى يؤكد "هيقل" على أن دور النساء أدنى في الدرجة من دور الرجال حيث كانت أرائه حول المرأة واضحة في إسهاماته الفكرية خاصة عند تعرضه للعلاقات الأسرية والزواج في كتابه(فلسفة الحق)، حيث يرى أن العملية الديالكتيكية[10] التي تصل ذروتها في الدولة، تعتمد على الرجال الذين يطورون ذكائهم بشكل يتجاوز مجرد الشعور لما يندمجون في المجتمع بينما لا تستطيع النساء أن يحولن أنفسهن ديالكتيكي إلى كائنات أكثر عقلانية[11] وبالتالي فهن يمتلكن عقلانية غير كاملة وغير ناضجة تستبعدهم عن الأفعال السياسية والأدوار الحاسمة .

المتمعن في هذه الآراء والاتجاهات، يرى أنها قد ركزت على الدور المادي للمرأة و كيفية استغلالها كقوة منتجة، كما أنها حطت من قيمتها، حتى أثناء مطالبتها بالمساواة مع الرجل فهم لم يذكروا قيمتها الإنسانية كأحد المبادئ، وحاولت إلغاء كل الفروق التي تميز كل جنس عن أخر، فعلى الرغم من أن المرأة قادرة على أداء أدوارها خارج البيت إلا أن ذلك لا يمنع كونها تتميز بسمات جسمانية ونفسية يجب مراعاتها، في حين أن هناك بعض الآراء حطت من قيمة المرأة ورأت أن الرجل أفضل منها بشكل مطلق.

2.2 الإيديولوجيات العربية الإسلامية المفسرة لوضعية المرأة:

الممحص للإيديولوجيات العربية والإسلامية يجد أنها انقسمت إلى عدة تيارات بعضها متشدد والآخر متأثر بالتوجهات الغربية، و يمكن حصرها في ثلاث تيارات بارزة هي:

التيار التقليدي: وهو التيار الذي يستمد شرعيته وحججه من التفسيرات المغلوطة لنصوص الأديان وبالأخص الدين الإسلامي، إلى جانب مجموعة من النواهي التي تستند إلى العادات والتقاليد التي يقوم عليها المجتمع، ويرى هذا التيار أن المرأة كائن ضعيف جسما وعقلا [12]، ويحصر دورها في غرض أساسي ألا وهو الزوجية بمفهومها الخضوعي والأمومة بمفهومها

التوالدي وهم يرون في خروج المرأة للعمل عيب وفي اختلاطها مع الرجال فساد للأخلاق[13]. فهو بذلك يحصر أدوار المرأة في مسؤولياتها المنزلية ويلغي الخط الفاصل بين حقوقها وإرادتها ككائن مستقل وبين تبعيتها لسلطة الرجل في الحقوق والمسئوليات داخل وخارج البيت.

وقد استفاد هذا التيار من الأوضاع الراهنة في المجتمعات العربية التي تعاني من تفكك المنظومة القيمية وعدم التوازن الاجتماعي والاقتصادي وغياب الديمقراطية بفعل ضغوط النظم الحاكمة في إطار تبعيتها السياسية للقوى الدولية المعاصرة. إلى جانب سلبية قطاع كبير من النساء المتعلمات والأميات في المدن أو في الريف، فيما يخص قضيتهن [14].

التيار الاجتماعي المتحرر: أو ما يطلق عليه التيار التنويري، الذي ميز الخطاب العربي الحديث، كانت مصر في طليعة الدول العربية الإسلامية التي أولت قضية المرأة اهتماما فائقا، حيث بدأت نواة حركاتها النسائية تتبلور منذ 1894م، مع الحزب النسائي، وحزب بنت النيل، ومظاهرة الجامعة الأمريكية وبعد ثورة 1919م برزت زعامات نسائية وتنظيمات إسلامية نسائية ساهمت في تنوير المرأة بحقوقها[15].

ويستند هذا التيار إلى الدعوات الفكرية التي تبناها جيل الرواد في الوطن العربي وعلى رأسهم "رفاعة الطهطاوي " (الموجه الديني لأول بعثة علمية أرسلها محمد علي باشا إلى فرنسا لتدريس العلوم)، وهو صاحب الخطاب التنويري حول المرأة، وقد صاغ رؤيته لقضية المرأة ضمن رؤية عامة لإصلاح المجتمع، حيث أكد على إنسانية المرأة، ودعا إلى تعليمها وعملها[16] وكانت دعاوي الطهطاوي في قضية تحرير المرأة نابعة من إيمانه القوي بهذه القضية التي يرى فيها أحد أسباب فك الجمود والتراجع في العالم العربي، وقد أكد على ذلك في كتابه" تخليص الإبريز" الذي دعا فيه إلى ضرورة تعليم البنات، كما خصص فصلا كاملا في كتابه" المرشد الأمين للبنات والبنين" حول إشراك البنات مع الصبيان في التعليم والعمل وكسب العرفان[17] ، ذلك أن تعليم المرأة يجعلها قادرة على مشاركة الرجل في الآراء والأحاديث ويعزز مكانتها في قلوب الرجال ويحميها من الطيش وقد أدرك الدور الإنتاجي للمرأة، لذا ربط بين التعليم والعمل بقوله" إن التعليم يساعد المرأة لأن تحدد لنفسها مكانا في

الحياة، يعودها على العمل، فالعمل في الحقيقة يصون المرأة ويدنيها من الفضيلة، وإذا كانت بطالة الرجل مدانة فإنها عار كبير بالنسبة للمرأة[18]. "

وقد تقدمت قضية المرأة خطوات إلى الأمام بعد حوالي ربع قرن، مع مجيء قاسم أمين صاحب كتاب "تحرير المرأة" و"المرأة الجديدة" حيث اعتبرت الدعوات التحررية التي أطلقها في هذه الكتب بمثابة الشرارة التي وصلت إلى كل المجتمعات الإسلامية وتبنتها معظم التنظيمات النسائية، وخاصة تلك المحسوبة على العلمانية، غير أنها أفرزت لغطا وجدلا بين اعتبار "قاسم أمين" نهضويا وحداثيا أو مارقا وخارجا عن الدين[19] ، وقد اعتمد "قاسم أمين" المنطق العلمي في تناوله لقضية المرأة، وذلك من أجل أن يُصلح الخلل القائم في مسألتها بناء على ما أثبته العلم الطبيعي الحديث من أن المرأة مساوية للرجل عقلا[20]. ولم تتوقف قضية المرأة عند قاسم أمين على التعليم والعمل فقط، بل تعدها إلى حصولها على حريتها وعدم إجبارها على فعل مالا تقتنع به وعلى رأسها رفع الحجاب، وبذلك وصلت قضية المرأة مع قاسم أمين إلى نقطة لا رجعة فيها [21].

غير أن الاهتمام بقضية المرأة في ظل هذا التيار لم يتوقف على الطهطاوي أو قاسم أمين، بل نجدها قد حازت على اهتمام الكثير من مفكري النهضة العربية فنجد "محمد عبده" الذي كانت له مواقف واضحة حول قضية المرأة، إذ أكد على أن الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة في الواجبات الدينية. ومن هذا المنطلق دعا إلى ضرورة تعليم المرأة المسلمة لما لذلك من تأثير إيجابي في النهوض بواقعها المؤلم، وحتى يتسنى لها معرفة مالها وما عليها من حقوق وواجبات، وفي الوقت نفسه لتكون هي أساس التغير في حياة الرجل وجميع أفراد الأسرة[22]، ولم يتوقف عند هذا وحسب، بل أشار إلى أن عدم إتاحة الفرصة للمرأة المسلمة للتعلم يعد جرما، لذا لا يجب أن نحبسهن في قفص الجهل.

وقد سار "عبد الرحمان الكواكبي" على خطى سابقيه، حيث اعتبر حرمان المرأة من التعليم والعمل نوع من الاستبداد السياسي، ودعي إلى ضرورة اكتساب المرأة للثقافة الكاملة، مستشهدا بالصحابيات وأمهات المؤمنين [23].

وتعد السيدة" صفيناز كاظم" من بين الذين وضعوا يدهم على جوهر موضوع المرأة في كتابها(مسألة السفور والحجاب)، فقد كشفت عن وضع المرأة المسلمة في مطلع القرن20م في ظل غياب موقف إسلامي يصحح من وضع الظلم والاستغلال الذي تعانيه، إذ تقول » عندما التقى وضع الظلم مع الموقف الإسلامي لتقويمه، سُمح للتغريب الفكري استغلاله ليرفع شعار تحرير المرأة [24] « .

وردت كل هذه الآراء والاتجاهات في إطار حركة الأحياء القومي التي تمثلت في المحاولات الأولى لجيل من المثقفين العرب، الذين جاؤوا بقيم جديدة نتيجة احتكاكهم بالثقافة الغربية، وقد تطور هذا التيار وازدهر في ظل التغيرات الاجتماعية التي طرأت على أوضاع المرأة العربية بفضل انتشار التعليم وخروج المرأة للعمل. وذلك في إطار ثورات التحرر التي هزت المجتمعات العربية خلال فترة السيطرة الأوربية وصولا إلى مرحلة الاستقلال ويعبر هذا التيار عن نفسه في التيارات المعاصرة التي تنادي بضرورة إدماج المرأة في التنمية وإشراكها في كافة الأنشطة المجتمعية السياسية والاقتصادية والثقافية [25].

رغم كل ما سبق ذكره، عن دور رواد النهضة في تبني قضية المرأة والدعوة إلى تعليمها وعملها، وإعطائها الحرية، خاصة كل من "الطهطاوي" و"قاسم أمين"، إلا أن كلاهما تعرض لنقد شديد، اعتمد فيه أصحابه على ما ورد في كتابيهما، نجد مثلا الشيخ الطهطاوي يقول(ينبغي صرف الهمة في تعليم البنات والصبيان معا لحسن معاشرة الأزواج، فتتعلم النساء القراءة والكتابة ونحو ذلك، فإن ذلك يزيدهن أدباً وعقلا، ويجعلهن بالمعارف أهلا، ويصلحن به لمشاركة الرجال في الكلام والرأي .وزوال ما فيهن من سخافة العقل والطيش... يشغل النساء عن البطالة، فإن فراغ أيدهن عن العمل يشغل ألسنتهم بالأباطيل وقلوبهن بالأهواء وافتعال الأقاويل)، وقد اعتمد نقاده على هذا القول حيث يرون أنه اتهم المرأة بالجهل، هذه الصفة التي قلما تكون لرجال، كما أنه استحقر عملها في البيت كالتربية والرعاية، ووصفها بالبطالة[26] أما قاسم أمين فبعد أن وجهت له تهمة الخروج عن الدين وأنه مارق، نظرا لمطالبته بالتحرر التام للمرأة، وعدم إلزامها بما لا تريد، وكان يقصد الحجاب، فتأسيسا على

ما ورد في كتابه "تحرير المرأة" إذ يقول (هي حيوان أليف يوفيه صاحبه ما يكفيه من لوازم تفضلا منه على أن يتسلى به) وقوله (إن جهل المرأة وعدم تربيتها نتج عنه عدم استعمال لمداركها وقواها العقلية والجسمية لتكون لنفسها فعالة تنتج بقدر ما تستهلك لا كما هي اليوم عالة لا تعيش إلا بعمل غيرها)[27] ، فهم يرون أنه قلل من إنسانية المرأة وقلل من قيمتها في البيت.

إلا أن الرأي الراجح هو أن كلاهما حاول تصوير الواقع والمبالغة فيه من أجل استنهاض الهمم لدى الرجال والمجتمع للإصلاح من وضع المرأة، والدليل هو اعترافهما لها بحقها في التعليم ومساواتها بنظيرها الرجل في الحقوق.

التيار النسوي لتحرير المرأة: وهو الاتجاه الذي انبثق عن حركات التحرر التي قادتها النساء حول العالم وفي العالم العربي بشكل خاص، وينقسم هذا التيار إلى تيارين: أولهما التيار التقليدي شبه المتغرب، الذي يستند إلى إنجازات المرأة العربية في مجال التعليم والعمل ويتشبه بالحركات النسوية الغربية، ويمثل هذا التيار معظم التنظيمات النسائية العربية التي كرست هامشية النضال النسائي في العالم العربي ويحاول هذا التيار التوفيق بين الطرح النسائي الغربي وبين قيم وتقاليد النسق الثقافي العربي[28].

في حين يمثل التيار الثاني الرؤية الغربية في تحرير المرأة من خلال تحطيم النظام الأبوي الذي تقوم عليه العلاقات الأسرية في مجتمعاتنا ويمثل هذا التيار عدد محدود من النساء العربيات ذوات الثقافة الغربية، وتكمن إشكالية هذا التيار أنه لا يربط بين تحرر المرأة وتحرر المجتمع، بل يؤكد على فردية النضال النسائي[29]. وتجدر الإشارة إلى أن نساء المدن الكبرى هن اللواتي قدن هذه الحركات التحررية وكن يحملن في أذهانهن صورة المرأة البرجوازية.

وتعتبر حركة هدى شعراوي النسويّة (1920- 1952)مثال لذلك، حيث لعبت دورٌ مركزيا في التغيير الذي طرأ على أوضاع المرأة وبالتالي في التحول الهائل الذي مرّ به المجتمع المصري في النصف الأول من القرن العشرين، وهذا ما تؤكده الباحثة "إلين فلايشمان" في

كتاب" من التاريخ الاجتماعي للنساء والنوع " : "إنّ هدى شعراوي ساهمت في بروز طبقة نسائية كانت تختفي وراء الأسوار[30]، كما

3. مكانة المرأة في الديانات والحضارات القديمة:

اختلفت مكانة المرأة ، وما تتمتع به أو يُحجب عنها من حقوق وحريات عبر رحلة الإنسانية على مر العصور، فتارة نجدها الإلهة والملكة المتوجة وقائدة للجيوش وشريكة في بناء الحضارة وحرة في إدارة شئونها الخاصة، وأخرى نجدها تباع وتورث ولا تمتلك مقدرات نفسها.

و سجلت صفحات التاريخ فصولاً عن علاقة الرجل بالمرأة، ودونت الأخرى أطرَ حقوق المرأة القانونية والتشريعية ورسمت الثالثة ملامح الحركة النسائية المدافعة عن حقوقها وحرياتها وصانعة السلام وواهبة الأمان.

و تعرض الصفحات التالية، بعض الملامح البارزة في رحلة المرأة في الحضارات القديمة وفي الديانات السماوية، وبوجه أخص الدين الإسلام بحكم أنه الدين الوحيد الذي لا يوجد فيه ثغرة تخص حقوق المرأة.

1.3 المرأة في الحضارات الإنسانية :

الحضارة البابلية: المرأة في الحضارة البابلية كانت عديمة الأهلية، محرومةٌ من حقوقها، كانت مُملوكة وليست مالكة سواء كان للزوج أو الأب، وأيضا ليس لها الحق في أن ترث زوجها بعد موتهِ أو ترث من والدها، على اعتبار أن التركة تكون للذكور وحدهم باعتبارهم امتداد لأسم العائلة. كما كانت المرأة تباع من قبل الرجل وكأنها سلعة، فقد كان الرجل البابلي يعرض بناتهِ للزواج، بعد أن كان يُنادى عليهم من قبلهِ لكل عابرّ سبيل، وأيضا كان الرجل البابلي يدفع ببناتهِ للبغاء عند افتقارهِ للمال. فكان يتاجر بهنْ من أجل المال[31].

فلم يكن للمرأة عند البابليين أي سيادة على نفسها، فالسيادة تنتقل من ابيها أو أخيها إلى زوجها، وكان الرجل هو السيد المطلق في الزواج وله الحق في الطلاق، وهي عديمة الأهلية ليس لها الحق في الحياة الزوجية إلا التعب والشقاء، بل هدرت كرامتها وهضم حقها وقل قدرها[32].

الحضارة الإغريقية 146-750ق م: في قوانين اليونان نجد أن المرأة كانت تدخل في ممتلكات ولي أمرها ليس لها حق التصرف في نفسها، وهي تباع لمن يشتريها، والذي يقبض ثمنها هو ولي أمرها[33] يقول "سقراط" في المرأة (إن وجود المرأة هو أكبر منشأ ومصدر للأزمة في العالم)[34]، انطلاقا من هذه المقول نجد أن المرأة تعامل فعلا على أساس أنها مشكلة يجب تفاديها، وعليه حُرمت المرأة الحرة من أغلب حقوقها فقد حُرمت من حقها في القراءة والكتابة ومن حقها في الإرث وحقها في طلب الطلاق، واعتبرت المرأة ملكا لأبيها قبل الزواج ثم ملكاً لزوجها الذى كان من حقه عرضها للبيع والشراء[35].

وكانت المرأة عند اليونانيين الأقدمين مسلوبة الحرية والمكانة في كل ما يرجع إلى الحقوق الشرعية، إذ كانت تحل في المنازل الكبيرة محلا منفصلا عن الطريق[36].

وكان حجاب المرأة واجب خاصة في الاسر الكبيرة، وهو حجاب كامل لا يظهر منه سوى العينين.

ومع تقدم الحضارة الإغريقية، وفي نهاية العهد الإغريقي ازدادت حقوق المرأة واستطاعت أن تمارس البيع والشراء وتشارك في الاحتفالات.

الحضارة الرومانية 275 ق م: تظهر لنا بوضوح مكانة المرأة في هذه الحضارة من خلال ما يلي:

المرأة كائن لا نفس له، وأنها من أجل ذلك لن ترث الحياة الأخروية، وأنها رجس يجب ألا يأكل اللحم، ولا تضحك ولا تتكلم وعليها أن تقضي جميع أوقاتها في العبادة والخدمة والصلاة [37]، وليس للبنت أي حق في التملك، " فإذا ما كسبت مالا أضيف إلى أموال رب الاسرة" [38]، وأكثر من ذلك كان يوضع في فم المرأة أو البنت قفل من حديد يسمى "موزلير" حتى لا تتكلم، سواء كانت في دارها أو في الطرقات والأماكن العامة[39].

ويقول الشعراوي:" في القانون الروماني ... كانت المرأة تعامل كالطفل أو كالمجنون أي لا أهلية لها، وكان لرب الأسرة أن يبيع من يشاء من النساء، ممن تحت ولايته، وتظل المرأة

تحت سلطان ولي أمرها، سواء كان أبا أو زوجا حت الموت... وله حق البيع والنفي والتعذيب بل القتل[40] ".

الحضارة الفرعونية 3200ق.م: كان للمرأة المصرية مكانة لم تتطاول إليها أي امرأة في أي مجتمع، وان اختلفت هذه المكانة من عصر إلى أخر، ففي عصر الاسرتين الثالثة والرابعة2690 الي 2180 ق.م، كان الزوجان يظهران في التماثيل في حجم واحد، جنبا إلى جنب، أي أنهما متساويان، كما كان للمرأة الحق في التعاقد وتملك العقارات دون اذن زوجها، فأهلية الأداء عندها كانت كاملة[41] وتركت لها بعض العهود، حق الإرث، وتولي العرش وتاريخ مصر حافل بالملكات اللواتي تربعن سنوات طويلة على كرسي الحكم، وتركن ورائهن تاريخ لايزال يروى [42]، ويقول حسين عبد الحميد أحمد رشوان" وكان للمرأة في العصر الفرعوني، نصيب كبير في تولي العرش، إذ كانت من الطبقة العليا، فإذا مات الملك عن ذرية كبراها بنت، أصبح العرش من نصيبها[43]. "

والدليل على مكانة المرأة في الحضارة المصرية، أنهم رفعوها إلى مرتبة الآلهة فالإله كان يظهر في الأساطير على أنه أنثى، " آلهة الجمال"، "آلهة الخير"، "آلهة الحب" وغيرها من الأوصاف وأسطورة إيزيس خير دليل[44] ، وملكة "تي" زوجه "امنحت الثالث"، وفي أثار المصريين القدماء نجد أنهم قد ساووا بين الرجل والمرأة حيث نجد في تمثال "بانجم" في معبد "الكرنك" المرأة تتقدم الرجل، وقد حظيت بكل حقوقها كحق التعليم وتسيير أمورها بنفسها[45].وتعد الملكة "حتشبسوت، صاحبة الدور الريادي، في تاريخ مصر، بما حققته من انجازات عظيمة خلدت اسمها على مر العصور[46].

غير أن مكانة المرأة المصرية بدأت تتراجع في الأسرة اللاحقة، كالأسرة الخامسة والسادسة2690 الي 2180 ق.م، وزاد الأمر أكثر خلال العصر الاقطاعي، وفي هذا يقول العقاد :"وكان للمرأة في الحضارة المصرية القديمة حظ من الكرامة يجيز لها الجلوس على العرش، ويبوئها مكمن الرعاية في الأسرة، ولكن الأمة المصرية كانت من الأمم التي شاعت فيها عقيدة الخطيئة بعد الميلاد، وشاع فيها مع اعتقاد الخطيئة الأبدية أن المرأة هي علة تلك

الخطيئة وخليفة الشيطان، وشرك الغواية والرذيلة، ونجاة للروح إلا بالنجاة من أوهاقها وحبالها [47]"

الحضارة الصينية 1046–1700 ق م: سُميت المرأة في كتب الصين القديمة (بالمياه المؤلمة) التي تفسد المجتمع أو تحرمه من السعادة والمال، فهي شر يستبقيه الرجل بمحض ارادته، ويتخلص منه بالطريقة التي يرتضيها ولو بيعا- كبيع الرقيق والمتاع- حتى كان بالصين سنة 1937م حوالي ثلاثة ملايين جارية، إذ يمنعون المرأة عن الزواج اذا مات زوجها فتبقى حيوانا يخدم في البيت دون حق إنساني [48] .

الحضارة الهندية 3300- 1300 ق م:.حرمت شرائع (مانو) المرأة من حقها في الاستقلال عن سلطة أبيها أو زوجها أو ولدها. وكانت المرأة تحرق مع زوجها بعد وفاته. كما كانت المرأة تُقدم قربانا للآلهة لترضى، واستمرت هذه العادة حتى القرن السابع، حيث أُبطلت على كره من رجال الدين الهنود[49].

وفي تشريع (مانو) أيضا: الزوجة الوفية ينبغي أن تخدم سيدها _زوجها_ كما لو كان إلها وكانت المرأة تخاطب زوجها في خشوع قائلة: يا مولاي وأحيانا يا إلهي وعليها أن تمشي خلفه بمسافة، وقلما يحدثها، ولا تأكل معه بل مما تبقى من أكله[50].

جاء في شرائع الهندوس: ليس الصبر المقدر، والريح، والموت، والجحيم والسم والأفاعي، والنار، أسوأ من المرأة [51] ، فقد وضعت المرأة في مفهوم دوني انطلاقا من الاعتقاد بأن الإله "تواشري" قد خلق المرأة من بقايا الرجل، فهي بذلك تكون أقل منه منزلة، إذ انها اعتبرت جسدا يوشك أن يخلو من الروح، وليس لها قيمة اجتماعية ولا انسانية، فهي قاصر طوال حياتها[52].

الحضارة الفارسية 595 ق م: يقول الدكتور محمود نجم ابادي في كتاب (الإسلام وتنظيم الأسرة) : نلاحظ أن قوانين "زرادشت "[53] كانت جائرة وظالمة بحق المرأة ، فإنها كانت تعاقبها أشد العقوبة إذا صدر عنها أقل خطأ، بعكس الرجل فإنها قد أطلقت له جميع الصلاحيات وليس من رقيب علي[54].

كانت المرأة تعد أصل الشرور في بلاد فارس، وأنها تسبب اللعنة من الآلهة أينما حلت فقد كان للرجل السلطة الكاملة على زوجته كالتصرف بمالها والحكم بقتلها إذ غضب أو سجنها للأبد، كما له الحق في بيعها [55].

2.3 المرأة في الديانات السماوية :

لقد خلق الله الزوجين الذكر والأنثى وجعل كل منهما سند الآخر في قصة الحياة الإنسانية منذ بدء الخليقة حتى المرجع والمآب إليه. ولم يجعل لأي منهما مكانة دون الآخر، وشرع العقائد والعبادات التي تستوي في التكليف بها والجزاء عليها الرجل والمرأة وجاء توزيع الاختصاصات بالنسبة للرجل والمرأة مختلفاً من دين إلى آخر، وفقا لطبيعة المجتمع ولطابع الذكورة والأنوثة، وهذه الفروق مع التطبيق العادل و الدقيق حيث لا تخدش المكانة الإنسانية لأي منهما .

المرأة في الديانة اليهودية: إن المتتبع للتراث الفكري والموروثات الدينية لليهودية، يجد أنها حطت وبقدر كبير من مكانة المرأة وقيمتها، حيث سلبتها كل حقوقها المدنية في مختلف مراحل حياتها وجعلتها تحت وصاية أبيها وأهلها قبل الزواج، وتحت وصاية الزوج بعد الزواج [56].

كما أن شرعة اليهود يلقون بالذنب على المرأة، فهم يعتبرونها لعنة لأنها من أغوت أدم وأوقعته في المعصية، إذ جاء عندهم في التوراة المحرف أن الرب سأل أدم: " هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك ألا تأكل منها، قال أدم: المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت"[57] ، كما تعتبر المرأة في كثير من الطوائف اليهودية من مرتبة الخدم ويحق لأبيها بيعها بيع الرقيق ولا تعتق أبدا بل تظل آمة مدى الحياة [58].

والمرأة في الشريعة اليهودية تورث كجزء من تركة الميت، فإذا مات زوجها ورثها ورثته مع بقية المتروكات ولهم الحق في بيعها أو الزواج بها بالغصب[59]، إلى جانب كل ذلك فالمرأة عند اليهود لا تحق شاهدتها[60].

المرأة في الديانة المسيحية :منحت المسيحية الحقة المرأة الصالحة تقديرا كبيرا، وتصدرت القديسة مريم العذراء والدة المسيح عليه السلام صورة المرأة في المسيحية، حيث كانت نموذجاً لطهارة الروح والجسد.

فقد دعا المسيح عليه السلام إلى المساواة بين البشر، فلا فرق بين الرجل والمرأة فمنح المرأة حقوقها الاجتماعية والانسانية [61]، شأنه في ذلك شأن الديانات الأخرى التي تقوم على هذا الأساس، إذ أن القراءة المتأنية لسفر التكوين تظهر أسمى ما في الإنسان من مثل، إذ يظهر أروع وأعمق تعبير عن المحبة بين الرجل والمرأة ويصورها على أنها علاقة عطاء متكامل، فحواء جزء من أدم بل هي جوهره.

فالمسيحية الحقة لم تنكر على المرأة العمل والتعليم ومختلف حقوقها، ودليل ذلك أن الأناجيل المختلفة تبين أن النساء كن يصحبن المسيح عليه السلام، وكن الأشجع بين تلاميذه، وكن يسافرن معه، وغالبا ما يتلقين تعاليمه سواء المتزوجات أو غير المتزوجات[62].

حطت المسيحية المحرفة من قيمة المرأة، وسلبتها كل حقوقها واعتبرتها أصل الشر كما في الشريعة اليهودية, وأنكرت عليها قدراتها العقلية والذهنية، وحقها في التفكير والمشاركة في الرأي [63]، حيث كانت تعد مخلوقا من الدرجة الثانية، إذ كان القانون الانجليزي حتى عام 1805م يبيح للرجل بيع زوجته، وقد حرم هنري الثامن ملك إنجلترا، على الإنكليزيات قراءة الكتاب المقدس[64].

اعتبر "بولس شاول" مؤسس المسيحية الحالية النساء أقل درجة من الرجل فيقول فلتصمت نساؤكم في الكنائس، لأنه ليس مأذونا لهن أن يتكلمن بل يخضعن كما يقول الناموس أيضا .ولكن إن كن يردن أن يتعلمن شيئا فليسألن رجالهن في البيت لأنه قبيح بالنساء أن تتكلم في كنيسة [65]، ويقول أيضا" المسيح سيد الرجال، والرجل سيد المرأة الرجل لم يخرج من ضلع المرأة، ولكنها هي التي خرجت من ضلع الرجل، والرجل لم يخلقه الله للمرأة والمرأة خلقها الله للرجل[66]. "

في الجاهلية: اختلفت الآراء حول مكانة المرأة في هذا العصر- أي ما قبل الإسلام-، فيرى البعض أن المرأة نالت مكانة كبيرة في كثير من القبائل، نظرا للكثير من الآثار التي تتحدث عن فخر الرجال بأمهاتهم وبأخواتهم كما ورد على لسان كثير من الشعراء[67].

كانت الملكة التي تسير شؤون المملكة، وتتحمل المسؤولية في أصعب المواقف بحنكة وذكاء كالملكة" بلقيس"[68] التي نزل فيها قوله تعالى ((إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ)[69] ، والتي اعتمدت بعض الأسس الحديثة في الحكم كالديمقراطية والشورى، كما ورد في قوله تعالى(قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ)[70] . كذلك زنوبيا ملكة تدمر، التي أرست قواعد ملكها واخضعت القبائل لسلطانها، فبقي عرشها قويا ردحا من الزمن، إلى أن تغيرت الظروف وسقطت مملكتها، فمضت للموت تريده بيدها، نظير عزة نفسها وكرامتها التي لم تسمح لها بالموت على يد العدو[71].

الأمثلة كثيرة فيما يتعلق بمسيرة المرأة العربية، عبر التاريخ وقبل مجيء الإسلام إذ لا تنعدم المظاهر التي تؤكد بروز المرأة ونيلها العناية والاهتمام عند بعض القبائل فقد كانت تلقب بالأم، منسوبة إلى ابنها مثلا" أم عمارة"، "أم ياسر"، وغيرها وكانت تذكر في قصائد الشعراء بالتمجيد والغزل والافتخار، كما كانت أهم مصدر إلهام لهم.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل نجد أن حروبا ومعارك دامت لسنوات، قامت دفاعا عن شرفها، وجوارها، فحرب الفجار الثانية، أوقدت نارها في عكاظ امرأة استنجدت "بآل عامر" دفاعا عن شرفها، ولأجلها اقتتلت قريش وكنانة، إلى أن تدخل "حرب بن أمية" فأصلح بينهما، وحرب البسوس التي دامت أربعين سنة بين بكر وتغلب، بسبب انتهاك جوار امرأة[72].

والمرأة العربية قبل الاسلام لم تكن مسلوبة الحرية بشكل كلي، بل كانت صاحبة وجود اجتماعي قوي، إذ شاركت الرجل في أعماله، فكانت تاجرة، تفقه المعاملات التجارية وتتجول في الأسواق، كما كانت فارسة، تخرج إلى المعارك، تحمس النفوس على القتال

ومواجهة العدو، بكل شجاعة وجرأة، كحال "هند بنت عتبة"[73] ، و"سعدى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس"[74] ، وليس هذا فحسب، وإنما تجاوزت ذلك إلى المساهمة في سياسة شؤون القبيلة، كما كانت تستشار في العديد من القضايا كشأن "عمرة بنت سعد"[75] و"فاطمة بنت الخرشب الأنصارية"[76] .

ومن معالم حريتها أيضا، ورقي مكانتها، أنها كانت تنافس الشعراء، بل كانت أشهر منهم على الاطلاق، كحال، "الخنساء"[77] شاعرة الجاهلية، المرأة الشجاعة المضيافة الأديبة.

غير أنه يجب الإشارة إلى أن هذه المكانة، التي حظيت بها المرأة في العصر الجاهلي، لم تكن قاعدة عامة في كل القبائل، بل كانت هناك من القبائل من تنظر إلى المرأة على أنها عار، وسبب الضعف والهزيمة، ويجب التخلص منها، حتى أنهم كانوا يتطيرون بميلاد فتاة عندهم ويفضلون الذكور، وهو ما أنزل به تعالى قوله(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)[78] ، وقوله تعالى(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)[79] .

لم يتوقف الأمر عند حد التشاؤم فقط، بل إنهم يلجؤون إلى التخلص منها، ودفنها حية، أي وأدها، والوأد هي ميزة بعض قبائل العرب في الجاهلية، إذا كلما ولدت عندهم فتاة وقرر التخلص منها، يقوم والدها برميها في حفرة ويهيل عليها التراب حتى تختنق و تموت، وفي هذا نزل قوله تعالى(وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ)[80] .

عانت المرأة من الظلم والحرمان، فلم يكن لها الحق في الميراث إلا ما يقدم لها من سبيل العطية، بل كانت تعد جزءا من ميراث الرجل زوجا كان أو أبا، وإذ مات زوجها أصبحت من حق رجل أخر من العائلة، دون أن تُسأل عن رأيها في ذلك.

يقال أن ظروف الحياة في تلك الفترة، هي التي فرضت هذه الأعراف والعادات تجاه المرأة فالقبائل كانت متناحرة فيما بينها، ومعرضة للغزو الذي ينتج عنه سبي النساء وفي هذا ذل ومهانة للرجال، لذلك اعتبرت المرأة مصدر للعار، لذا يجب التخلص منها.

بعد إلقاء نظرة على كيفية تعامل أغلب الحضارات والديانات السابقة للإسلام مع المرأة نلاحظ أنهم أغلبهم اتفقوا على أمر وهو أن المرأة أصل الخطيئة، وهي عار يجب التخلص منه بأي وسيلة، إلى جانب ذلك فهي مسلوبة كل الحقوق والامتيازات، كلها للرجل الذي يمتلكها .

لترتقي مكانة المرأة، ويتم انصافها بكل الحقوق مع مجيء الإسلام دين الحق والعدل الذي أوصى بالنساء خيرا، ونزل من القرآن ما ينبذ كل التصرفات الخاطئة تجاههن، وهو ما سنأتي على ذكره بالتفصيل في العنصر التالي.

المرأة في الإسلام : أقر الإسلام منذ بزوغ فجره، مبدأ المساواة بين الرجال والنساء، ولم يميز بينهما إلا بما اقتضته الحاجة البيولوجية التي تميز كلا من الطرفين، ذلك أن الله أدرى بقدرات عباده فهو الخالق، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم، وأكدته السنة النبوية الشريفة، من خلال أحاديث "الرسول صلى الله عليه وسلم"، وكذلك من خلال مواقف الرسول عليه الصلاة وصحابته مع النساء، وتعاملهم معهن، وهو ما لا يترك شكا بأن الاسلام كرم المرأة ورفع عنها الظلم والاستعباد، ومنحها كل حقوقها في مختلف المجالات.

دليل ذلك أنه ساوى بينهما في الخطاب القرآني، فلم يخاطب الرجال دون النساء ولم يفعل العكس، فيقول تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِين)[81]، وقوله تعالى في سورة يونس(أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)[82] فلفظ الناس يشمل كلا الجنسين وما يثبت ذلك ما نزل في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ)[83] .

كما شمل قوله تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)[84] الرجال والنساء، فالأصل في التمييز هنا هو الايمان، وهو ما نجده في مواطن كثيرة من القرآن الكريم وكذا السنة النبوية الشريفة.

وهو ما ورد على لسان خير البرية "محمد صلى الله عليه وسلم" أيضا فخاطب الرجال والنساء سواء، ولم يميز أيا منهما بلفظ محدد إلا فيما اقتضته الحاجة، فها هي أم سلمة تحدث

:((إنها سمعت "رسول الله صلى الله عليه وسلم" يقول على المنبر _ وهي تمشط شعرها_" يا أيها الناس"، فقالت لماشطتها كفي رأسي- وفي رواية أخرى قالت: استأخري عني_ فالقت: إنما دعا الرجال ولم يدع النساء، فقلت إني من الناس)) رواه مسلم[85].

وكاعتراف بشخصية المرأة المستقلة عن الرجل، وتساويها في الحقوق والواجبات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(إنما النساء شقائق الرجال)[86].

كما أن الله تعالى وفي كتابه الكريم، برء المرأة من أصل الخطيئة التي أُتُّهمت بها مع بداية الكون، وذلك في أكثر من سورة، قال تعالى (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ)[87] ، وقوله تعالى(يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)[88] وعليه فالله تعالى يؤكد على أن أدم وحواء مخطئين معا، وأن الشيطان سبب المعصية.

ومن أوجه تكريم الاسلام للمرأة أيضا، بأن خصها بفصل كامل في القرآن الكريم وهو سورة النساء، ليس هذا وحسب بل ورد ذكرها والتوصية بها ومخاطبتها وحثها على حقوقها وواجباتها في عدد من السور، كالبقرة، والمائدة، والمجادلة والاحزاب والممتحنة[89] ، وأكثر من ذلك فقد نزلت فيها سورة وهي "سورة المجادلة" بعد أن كانت "خولة بنت ثعلبة الأنصارية" تجادل رسول الله عليه الصلاة والسلام حول زوجها وتشتكي منه[90] ، فلم ينهرها رسول الله عليه الصلاة والسلام، حتى نزل قوله تعالى(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)[91] ، بل أكثر من ذلك فالله عز وجل لم يرضى الظلم لأمته، في حادثة الإفك فأنزل ما يبرأها من القرآن الكريم وهي "أمنا عائشة رضي الله عنها"، في قوله تعالى(إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[92].

وكما قص القرآن الكريم على المؤمنين قصص الأنبياء الكرام، والرجال الصالحين فلقد ذكر شيئا من أخبار فضليات النساء ومؤمناتهن، تأتي على رأسهن السيدة مريم العذراء والدة نبي الله الكريم " عيسى عليه السلام"، والتي سميت سورة كاملة باسمها وفيها يحكي الله قصتها المعجزة. وذكر قصة والدة النبي "موسى عليه السلام"، وكذا قصة المرأة الصالحة أسيا زوجه فرعون، وقصة ملكة سبأ التي ذكرناها سابقا، كل هذا التكريم لم تعترف به أي ديانة من الديانات السابقة أو الحضارات القديمة.

ومن أوجه تكريم الإسلام للمرأة أيضا نجد :

أ. المساواة في أصل الخلق:

أقر الإسلام وحدة الجنس البشري في الخلق وجعل المرأة من نفس الرجل، فقد ساوى بينهما في مبدأ الانسانية، في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[93] .ويقول سبحانه وتعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)[94].

وقد حد الله تعالى من طغيان الرجل وجعله بعضا من المرأة، وجعل المرأة بعضا من الرجل، وهو ما ورد في قوله تعالى(بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ)[95].

ب. المساواة في التكاليف الشرعية:

أقرت الشريعة الإسلامية مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في المسؤولية، كما في أصل العقاب والجزاء، وذلك فيما لا يتعارض مع الطبيعة البشرية، ومنها المساواة في التكاليف الدينية : الصلاة ، الصوم ، الزكاة ، الحج ، الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يقول تعالى(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[96].

والمساواة في الجزاء ثواباً، يقول عز وجل (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)[97]، وقوله تعالى(إِنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ)[98].

وأيضا في أصل العقاب، فيقول تعالى(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[99].

وفي قوله تعالى(الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)[100].

هذه بعض الأمثلة فقط، من أوجه تكريم الإسلام للمرأة، وغيرها كثير في مجال التعليم والعمل ونجد أن المرأة أيضا قد منحت حق إبداء الرأي والمشاورة في مجالات عدة، وهو ما لا تزال المرأة تكافح من أجله في القوانين الوضعية.

4. خاتمة:

بعدما القينا نظرة حول واقع المرأة عبر مراحل تاريخية وفكرية عدة، تبين لنا أنها لم تستقر على وضع سليم في مختلف الحقب، بل حتى في الحقبة الزمنية الواحدة، حيث شكك في انسانيتها تارة، واعتبرت متاعا يحق أن يورث مع غيره من الأمتعة، وكانت خطأ يجب تصحيحه أو التبرؤ منه تارة أخرى، في حين نجدها وصلت لدرجة الآلهة والملكة، والراهبة القديسة في حقبة أخرى.

كل هذا لم يحدد صورة واضحة عن مكانة المرأة في الحياة، حتى جاءت الديانات السماوية، لتضع تصورا لدورها و مكانتها في المجتمعات الانسانية، وقد ورد ذلك في النصوص الشرعية المختلفة، على خلاف النصوص الوضعية التي كانت تتبرأ منها دائما في مراحل زمنية سابقة، لكن الفكر الانساني ظل يحمل صورة دونية للمرأة مما دفعه لتحريف هذه النصوص

بما يخدم اهواءه وعاداته وتقاليده التي لا يريد أن يحيد عنها فيما يخص موضوع المرأة، إلا فيما يخص الدين الاسلامي الذي ظل إلى يومنا هذا ثابتا في انصافه وتكريمه للمرأة.

ولعل أنسب حل لكل مشاكل النساء في العالم اللواتي يطالبن بحياة أفضل وبقوانين عادلة بحقهن في مختلف مجالات الحياة، حتى داخل أسرهن، هو اللجوء إلى ما نص عليه الدين الإسلامي والقرآن الكريم، وهذا بشهادة الكثير من الحقوقيين العرب والغربيين من ديانات مختلفة.

5. قائمة المراجع:

أ– المصادر:

1. [101] سورة الزخرف: الآية 17.
2. سورة التكوير: الآية 8_9.
3. سورة البقرة: الآية 168.
4. سورة يونس: الأية57.
5. سورة الحجرات: الأية13.
6. سورة الأعراف: الآية 27.
7. سورة المجادلة: الأية01.
8. سورة النور: الآية 11.
9. سورة النساء: الأية01.
10. سورة التوبة: الآية 71.
11. سورة النحل: الأية97.
12. سورة آل عمران: الآية 195.
13. سورة المائدة: الأية38_39.
14. سورة النمل، الآية 22.
15. محمد بن فتوح الحميدي: الجمع بين الصحيحين- البخاري ومسلم-، دار ابن الحزم، ج1، 488هـ.
16. سفر التكوين: الإصحاح الثالث، الفقرتان 11_12.
17. الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب، قصر العيني، القاهرة، ط2، 1972،ص 400.

ب– المراجع:

- المؤلفات:

1- حسان محمد حسن: علم اجتماع المرأة "دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر"، دار وائل لنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2008، ص27-28.

2- زغلولة السالم، صورة المرأة العربية في الدراما التلفزيونية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1994، ص58-59.

3- كريمة مرابطي: مهنة الشرطية الجزائرية الخطاب الرسمي والرأي العام، رسالة ماجستير(غير منشورة)، علم اجتماع، الجزائر 2012/2011، ص23.

4- محمد السيد فهمي: المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، مصر، 2003، ص77.

5- بن سكيم بسمة: تأنيث وظائف قطاع التعليم في الجزائر، رسالة ماجستير(غير منشورة)، علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2013/2012، ص27 .

6- أديب خضور: صورة المرأة في الإعلام العربي، دار الايام للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1999، ص.9.

7- عواطف عبد الرحمان: الصحفيات والإعلاميات العربيات، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط1، 2008، ص 31.

8- سعاد عبد الله الناصر: قضية المرأة رؤية تاصيلية، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، 2003، ص109.

9- عصام نور سرية: دور المرأة في تنمية المجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2002، ص9.

10- قاسم أمين: تحرير المرأة، المركز العربي للبحوث والنشر، القاهرة، 1984، ص27.

11- بلال فتيحة: المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر بين الشريعة والتطبيق، رسالة ماجستير في الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة السانيا وهران، 2014/2013، ص 01.

12- محمد متولي الشعراوي: المرأة في القرآن الكريم، مكتبة الشعراوي الإسلامية، مصر، 1998، ص11.

13- مصطفى السباعي: المرأة بين الفقه والقانون، دار السلام للنشر والتوزيع، الإسكندرية ، ط4، 2010 ص13.

14- سامية محمد فهمي: مشاركة العربية في التنمية –دراسات نظرية وميدانية– دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، 2004، ص8.

15- فاطمة صغير: أساليب البيان في الشعر النسوي القديم من الجاهلية إلى العصر العباسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في البلاغة والأسلوبية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013/2012، ص02.

16- فاطمة بودرهم: المشاركة السياسية للمرأة في التجربة الديمقراطية الجزائرية أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 2011/2010 ، ص 101.

17- نوال بنت عبد العزيز العيد: حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية،،الواحات السعودية ، ط1، 2009، ص22 .

18- شهرة نزار: الوضعية الاجتماعية للأمهات العازبات في المجتمع الجزائري رسالة ماجستير(غير منشورة)، في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011 ، ص22.

19- مريم نور الدين فضل: المرأة في ظل الإسلام، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط2، 1983 ، ص21.

20- منصور الرفاعي عبيد: المرأة ماضيها وحاضرها، أوراق شرقية للطباعة والنشر، ط1، 2000، ص 82 .85

21- خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين ، ج3، بيروت ط15، 2002، ص90.

22- فاطمة الزهراء أمغار: المرأة والرهان الديمقراطي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قسم الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2001_2002 ص44.

- المقالات:

1. سامية حسن الساعاتي: قضايا المرأة في الخطاب الإعلامي العربي بين التقليدية والتغيير العربي، مجلة الإذاعات العربية، ع2، شركة فنون للنشر والرسم والصحافة تونس، 2003، ص6.
2. بشار حسين يوسف : " المرأة في فكر الحركات الإسلامية المعاصرة في المشرق العربي " ، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية الجامعة العراقية، مج7، ع 3 2008، ص261-262.
3. ميرفت حاتم: ماذا تريد النساء، نحو خريطة نقدية للاتجاهات المستقبلية للنسوية العربية، المستقبل العربي، ع 401، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت 2012،.ص22-23.
4. زياد مظفر سعيد محمد الراوي: مكانة المرأة في التشريع الإسلامي، مجلة التربية والعلم، مج17، ع3 جامعة الموصل، 2010، ص258.

- المداخلات:

1- عفاف بشير عباس عمر: المرأة في الديانات والعصور المختلفة، أعمال المؤتمر الدولي السابع: المرأة والسلم الأهلي، مركز جيل البحث العلمي، طرابلس 19. 21 مارس 2015، ص51

- مواقع الانترنيت:

-1 سهى بطرس هرمز: المرأة في حضارة بلاد الرافدين، https://ar.zenit.org نشر بتاريخ 24 سبتمبر 2012، تم زيارته بتاريخ:2016/06/14، سا11:29.

-2 أدم عربي: المرأة عند الاغريق، الحوار المتمدن، نشر بتاريخ: 2009/08/14، متوفر على الرابطwww.elhiwarelmoutamadn.com :، تمت زيارته بتاريخ: 2017/10/08، سا 10.01.

-3 عبد الحميد ابراهيم: مكانة المرأة في الحضارات والديانات والمجتمعات السابقة على الإسلام ttp://www.alukah.net / نشر بتاريخ 2010/09/18، تمت زيارته بتاريخ12: /2016/06، سا11.08.

-4 أدب، الموسوعة العالمية للشعر على الرابط: http://www.adab.com تمت زيارته بتاريخ: 2016/06/22 سا12:16.

5- حنين البرازي: الحركة النسويّة المصرية : بين الموروث الثقافي والنشاط السياسي (نساء ميدان التحرير نموذجاً)، متوفر على الرابط:
http://journals.openedition.org/insaniyat/16709 ,
تمت زيارته بتارخ 2021/02/04، سا 14.11.

6. الهوامش:

[1] احسان محمد حسن: علم اجتماع المرأة "دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر"، دار وائل لنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2008، ص27-28.

[2] المرجع نفسه، ص28.

[3] زغلولة السالم، صورة المرأة العربية في الدراما التلفزيونية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1994، ص58-59.

[4] المرجع نفسه، ص 59.

[5] كريمة مرابطي: مهنة الشرطية الجزائرية الخطاب الرسمي والرأي العام، رسالة ماجستير(غير منشورة)، علم اجتماع، الجزائر 2012/2011، ص23.

[6] محمد السيد فهمي: المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، مصر، 2003، ص77.

[7] بن سكيم بسمة: تأنيث وظائف قطاع التعليم في الجزائر، رسالة ماجستير(غير منشورة)، علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2013/2012، ص27 .

[8] أديب خضور: صورة المرأة في الإعلام العربي، دار الايام للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1999، ص.9.

[9] اديب خضور: صورة المرأة في الإعلام العربي، المرجع نفسه، ص9.

[10] الديالكتيكية: تعني الجدلية، أنظر معجم "لالاند الفلسفي".

[11] محمد السيد فهمي: المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث، مرجع سبق ذكره، ص76 .

[12] سامية حسن الساعاتي: قضايا المرأة في الخطاب الإعلامي العربي بين التقليدية والتغيير العربي، مجلة الإذاعات العربية، ع2، شركة فنون للنشر والرسم والصحافة، تونس، 2003، ص6.

[13] المرجع نفسه، ص6.

[14] عواطف عبد الرحمان: الصحفيات والإعلاميات العربيات، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط1، 2008، ص 31.

[15] سعاد عبد الله الناصر: قضية المرأة رؤية تاصيلية، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، 2003، ص109.

[16] أديب خضور: صورة المرأة في الإعلام العربي، مرجع سبق ذكره، ص11.

[17] عصام نور سرية: دور المرأة في تنمية المجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2002، ص9.

[18] المرجع نفسه، ص167.

[19] سعاد عبد الله الناصر: قضية المرأة رؤية تأصيلية، مرجع سبق ذكره، ص110.

[20] عصام نور سرية: دور المرأة في تنمية المجتمع، مرجع سبق ذكره، ص168.

[21] اديب خضور، صورة المرأة في الإعلام العربي، مرجع سبق ذكره، ص11.

[22] بشار حسين يوسف : " المرأة في فكر الحركات الإسلامية المعاصرة في المشرق العربي " ، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية الجامعة العراقية، مج7، ع 3، 2008، ص261-262.

[23] بشار حسين يوسف : المرأة في فكر الحركات الإسلامية المعاصرة في المشرق العربي، المرجع السابق، ص 162.

[24] سعاد عبد الناصر: قضية المرأة رؤية تأصيلية، مرجع سبق ذكره، ص111.

[25] عواطف عبد الرحمان: الصحفيات والإعلاميات العربيات، مرجع سبق ذكره ص32.

[26] ميرفت حاتم: ماذا تريد النساء، نحو خريطة نقدية للاتجاهات المستقبلية للنسوية العربية، المستقبل العربي، ع 401، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت، 2012،.ص22-23.

[27] قاسم أمين: تحرير المرأة، المركز العربي للبحوث والنشر، القاهرة، 1984، ص27.

[28] عواطف عبد الرحمان: إعلاميات عربيات ، مرجع سبق ذكره، ص32.

[29] عواطف عبد الرحمان: إعلاميات عربيات المرجع نفسه، ص32.

[30] حنين البرازي: الحركة النسويّة المصرية : بين الموروث الثقافي والنشاط السياسي (نساء ميدان التحرير نموذجاً)، متوفر على الرابط:http://journals.openedition.org/insaniyat/16709 , تمت زيارته بتارخ 2021/02/04، سا 14.11.

[31] سهى بطرس هرمز: المرأة في حضارة بلاد الرافدين، https://ar.zenit.org، نشر بتاريخ 24 سبتمبر 2012، تم زيارته بتاريخ:2016/06/14، سا11:29.

[32] بلال فتيحة: المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر بين الشريعة والتطبيق، رسالة ماجستير في الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة السانيا وهران، 2014/2013، ص 01.

[33] محمد متولي الشعراوي: المرأة في القرآن الكريم، مكتبة الشعراوي الإسلامية، مصر، 1998، ص11.

[34] عفاف بشير عباس عمر: المرأة في الديانات والعصور المختلفة، أعمال المؤتمر الدولي السابع: المرأة والسلم الأهلي، مركز جيل البحث العلمي، طرابلس 19. 21 مارس 2015، ص51.

[35] أدم عربي: المرأة عند الاغريق، الحوار المتمدن، نشر بتاريخ: 2009/08/14، متوفر على الرابط : www.elhiwarelmoutamadn.com، تمت زيارته بتاريخ: 2017/10/08، سا 10.01

[36] عبد الحميد ابراهيم: مكانة المرأة في الحضارات والديانات والمجتمعات السابقة على الإسلام ttp://www.alukah.net / نشر بتاريخ 2010/09/18، تمت زيارته بتاريخ12: 2016/06/، سا11.08.

[37] زياد مظفر سعيد محمد الراوي: مكانة المرأة في التشريع الإسلامي، مجلة التربية والعلم، مج17، ع3 جامعة الموصل، 2010، ص258.

[38] مصطفى السباعي: المرأة بين الفقه والقانون، دار السلام للنشر والتوزيع، الإسكندرية ، ط4، 2010 ص13.

[39] زياد مظفر سعيد محمد الراوي: مكانة المرأة في التشريع الإسلامي، المرجع السابق، ص258.

[40] محمد متولي الشعراوي: المرأة في القرآن، مرجع سبق ذكره، ص12.

[41] سامية محمد فهمي: مشاركة العربية في التنمية –دراسات نظرية وميدانية–، دار المعرفة الجامعية الأزريطة، 2004، ص8.

[42] فاطمة صغير: أساليب البيان في الشعر النسوي القديم من الجاهلية إلى العصر العباسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في البلاغة والأسلوبية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2013/2012، ص02.

[43] فاطمة صغير: أساليب البيان في الشعر النسوي القديم من الجاهلية إلى العصر العباسي ، المرجع ، ص2–3 .

[44] محمد سيد فهمي: المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث، مرجع سبق ذكره، ص17.

[45] فاطمة بودرهم: المشاركة السياسية للمرأة في التجربة الديمقراطية الجزائرية، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2011/2010 ، ص 101.

[46] فاطمة صغير: أساليب البيان في الشعر النسوي القديم من الجاهلية إلى العصر العباسي، مرجع سبق ذكره، ص03

[47] عبد الحميد ابراهيم: مكانة المرأة في الحضارات والديانات والمجتمعات السابقة على الإسلام، مرجع سبق ذكره.

[48] نوال بنت عبد العزيز العيد: حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية،،الواحات ، السعودية ، ط1، 2009، ص22 .

[49] مصطفى السباعي: المرأة بين الفقه والقانون، مرجع سبق ذكره، ص15.

[50] عفاف بشير عباس عمر: المرأة في الديانات السماوية والعصور المختلفة، مرجع سبق ذكره، ص21.

[51] مصطفى السباعي: المرأة بين الفقه والقانون، مرجع سبق ذكره، ص15.

[52] شهرة نزار: الوضعية الاجتماعية للأمهات العازبات في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير(غير منشورة)، في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011 ، ص22.

[53] زرادتش: ديانة فارسية.

[54] مريم نور الدين فضل: المرأة في ظل الإسلام، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط2، 1983 ، ص21.

[55] زياد مظفر سعيد محمد الراوي: مكانة المرأة في التشريع الاسلامي، مرجع سبق ذكره، ص258.

[56] نوال بنت عبد العزيز العيد: حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، مرجع سبق ذكره، ص21 .

[57] سفر التكوين: الإصحاح الثالث، الفقرتان 11_12.

[58] نوال عبد العزيز العيد: حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، مرجع سبق ذكره، ص22.

[59] نوال عبد العزيز العيد: حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، المرجع نفسه، ص23.

[60] محمد سيد فهمي: المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث، مرجع سبق ذكره، ص21.

[61] شهرة نزار: الوضعية الاجتماعية للأمهات العازبات في المجتمع الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص24.

[62] محمد سيد فهمي: المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث، مرجع سبق ذكره، ص32.

[63] فاطمة بودرهم: المشاركة السياسية للمرأة في التجربة الديمقراطية الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص102.

[64] عفاف بشير عباس عمر: المرأة في الديانات السماوية والعصور المختلفة، مرجع سبق ذكره، ص14.

[65] المرجع نفسه، ص14.

[66] شهرزاد نزار: الوضعية الاجتماعية للأمهات العازبات في المجتمع الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص24.

[67] زياد مظفر سعيد محمد الراوي: مكانة المرأة في التشريع الاسلامي، مرجع سبق ذكره، ص256.

[68] بلقيس: بنت الهدهاد بن شرحبيل، من حمير، يمانية من أهل مأرب، ورد ذكرها في القرآن الكريم، وليت اليمن ثم زحفت إلى بابل وفارس، تزوجت النبي سليمان عليه السلام: ينظر الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب، قصر العيني، القاهرة، ط2، 1972،ص 400.

[69] سورة النمل: الآية 23.

[70] سورة النمل، الآية 22.

[71] منصور الرفاعي عبيد: المرأة ماضيها وحاضرها، أوراق شرقية للطباعة والنشر، ط1، 2000، ص 82 . 85.

[72] فاطمة صغير: أساليب البيان في الشعر النسوي القديم من الجاهلية إلى العصر العباسي، مرجع سبق ذكره، ص8.

[73]هند بنت عتبة: قراشية صحابية، أم معاوية بن ابي سفيان، اسلمت بعد الفتح، شهدت اليرموك، وكانت تحرض على قتال الروم: ينظر الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب، قصر العيني، القاهرة، ط2، 1972 ص1904.

[74]سعدى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس: كاهنة فصيحة، خالة عثمان بن عفان، ادركت الإسلام ينظر: الأعلام: خير الدين الزركلي دار العلم للملايين، ج3، بيروت ، ط15، 2002، ص90.

[74] عمرة بنت سعد بن عامر بن عدي: زوجها كباثة بن اوس، اسلمت وبايعت الرسول' صلى الله عليه وسلم'.

[75]فاطمة بنت الخرشب الأنصارية: امرأة منجبة، يضرب بها المثل فيقال: أنجب من فاطمة. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، المرجع السابق، ص-ص130-131.

[76] الخنساء: هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السُلمية من بني سُليم من قيس عيلان من مضر، اشهر شواعر العرب وأشعرهن على الإطلاق، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في الجاهلية ، وأدركت الاسلام فأسلمت، ينظر: أدب، الموسوعة العالمية للشعر على الرابط: http://www.adab.comتمت زيارته بتاريخ: 2016/06/22، سا12:16

[77]سورة النحل: الآية 58.

[78]سورة النحل: الآية 58.

[79]سورة الزخرف: الآية 17.

[80]سورة التكوير: الآية 8_9.

[81]سورة البقرة: الآية 168.

[82]سورة يونس: الأية57.

[83]سورة الحجرات: الأية13.

[84]سورة البقرة: الآية 153.

[85]محمد بن فتوح الحميدي: الجمع بين الصحيحين- البخاري ومسلم-، دار ابن الحزم، ج1، 488هـ.

[86]بلال فتيحة : المرأة في الفكر الاسلامي المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص26.

[87]سورة البقرة: الآية 35.

[88]سورة الأعراف: الآية 27.

[89]القرآن الكريم.

[90]فاطمة الزهراء أمغار: المرأة والرهان الديمقراطي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قسم الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2001_2002، ص44.

[91]سورة المجادلة: الأية01.

[92]سورة النور: الآية 11.

[93]سورة النساء: الأية01.

[94]سورة الأعراف: الآية 189.

[95]سورة النساء: الأية25.

[96]سورة التوبة: الآية 71.

[97]سورة النحل: الأية97.

[98]سورة آل عمران: الآية 195.

[99] سورة المائدة: الأية38_39.

[100]سورة النور: الأية2_3.